ملخص البحث

المصطلح التراثي العربي..التأسيس..النشأة..الأزمة

يحظى المصطلح في التراث العربي بأهمية بالغة،إذ يعد مفتاح العلوم العربية بشقيها اللغوي والبلاغي،كما يعد المدخل الرئيس لفهم للعلوم الإسلامية بشتى فروعها.ويتوقف فهم كل علم من هذه العلوم على القدرة في فك هذا المصطلح عن ظلاله ومفاهيمه المتشابكة معه والمتداخلة داخل السياق الذي احتضنه،إذ يعني هذا أن لكل علم معجمه التداولي الخاص به الذي رافق نشأته،وصاحب تأسيسه.

كما تبرز أهمية أخرى للمصطلح فهو المعبِّر عن هوية الأمة الإسلامية والعربية،وذاتها،وأصالتها،يتفق عليه مفكروها،ويصطلح عليه علماؤها؛ليصبح السمة المميزة لعلومهم،واللغة المعتمدة لحوارهم.

بيد أن المصطلح التراثي العربي أزمات تعترض طريقه،وتعوق مسيرته، منها أزمة تحديد المصطلح، وأزمة ترجمته؛مما يجعل الإفادة منه قليلة، وانتشاره محدودا.وأمام هذه الإشكالات كان هذا البحث عن نشأة المصطلح التراثي العربي وتأسيسه وأزماته.هذا،وسوف ينتظم البحث في مقدمة،وتمهيد،ثم فصول أربع:

التمهيد:المصطلح..تعريفه وأهميته وخصائصه.

الأول:نشأة المصطلح اللغوي.

الثاني:نشأة المصطلح البلاغي.

الثالث:أزمة المصطلح التراثي العربي..الأزمة والحل.

ثم جاءت الخاتمة تعقبها النتائج، متلوة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

التمهيد

المصطلح..التعريف والأهمية

المطلب الأول:تعريف المصطلح

جاء في اللسان لابن مظور في مادة:"صَلُحَ" أن "الإصلاح ضد الفساد/وأصلح الشيء بعد فساده أقامه".وفي الصحاح للجواهري:"الصلاح ضد الفساد،والإصلاح نقيض الفساد"[١].

وعرفه الجرجاني في "التعريفات"بأنه "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما،يُنقل عن موضعه"[٢].

وعرفه أبو البقاء الكفوري في الكليات بقوله:"الإصطلاح،هو اتفاق القوم على وضع الشيء،وقيل :"إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد".[٣].

وقيل الإصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى.وقيل:الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.وقيل:الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين".[٤].

ويعرفه القاسمي بأنه"العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ التي تبعد عنها"[٥]

هذا،ولم يكن الاهتمام بالمصطلح حديثا،وليس بدعا من الأمر"فتاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم،فكل علم جديد يحتاج إلى مصطلحات جديدة،وكل تصور جديد يدعو صاحبه إلى خلق مصطلحات جديدة،لذلك كان من الضروري أن تكون للعلوم هذه المصطلحات.

فلا يمكن أن نغفل أهمية عامل الزمن،والتطور الحضاري في كونهما عاملين حاسمين في توليد المصطلحات،فقد رفع العرب شعلة التقدم البشري أكثر من سبعة قرون،وزادوها توهجا بما صنفوا من مؤلفات أدبية،وما اخترعوه من تقنيات مبتكرة،وما ترجموه من علوم الأمم الأخرى من الهند والصين

---

(١) ابن منظر،لسان العرب،مادة"صلح".
(٢) الجرجاني،علي بن محمد، التعريفات.دار الكتب العلمية.بيروت،١٩٨٣.ص ٢٨.
(٣) أبو البقاء الكفوري،الكليات،تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري.مؤسسة الرسالة،دمشق،١٩٩٢م،ص١٢٩.
(٤)الجرجاني،التعريفات،تحقيق إبراهيم الإبياري،دار الكتاب العربي،بيروت،١٤٠٥هـ،ط١،ص٤٤.
(٥) علي القاسمي،علم المصطلح وأسسه النظرية وتطبيقاته العلمية.ط١.ص٢٦٩.

والفرس...ألخ.وكانت العربية هي الوعاء الذي استوعب تلك المادة،فزخرت بمصطلحات العلوم والفنون،والآداب حتى أصبحت آنذاك أغنى اللغات مصطلحا،كما كانت أثراها معجما،ونستنتج من هذا أن المصطلح كان موجودا فكرة ومفهوما،أما علم المصطلح فقد ظهر في العصر الحديث،حيث إن أول عمل علمي متخصص في هذا العلم ظهر في القرن العشرين على يد العالم فوستر.

ومن التعريفات الغربية الحديثة للمصطلخ التي تربط المفهوم بالمصطلخ الذي يدل عليه:"المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية) موروثا أو مقترضا،ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم،وليدل على أشياء مادية محددة".[٦]أو هو :"الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد،أو عبارة مركبة،استقر معناها،أو بلأحرى استخدامها"أو"هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة،وواضح إلى أقصى درجة ممكنة،وله ما يقابله في اللغات الأخرى،ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد،فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"[٧].

وعلى ضوء التعريفات السابقة استطاع الدكتور أحمد مطلوب-رحمه الله-الأمين العام للمجمع العلمي العراقي أن يضع شروطا للمصطلح وهي:

١- اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية.

٢- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى.

٣- وجود مناسبة،أو مشاركة،أومشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي العام.[٨]

وبالنظر في كلام محمود حجازي،يتضح أنه يشترط للمصطلح التعبير بوضوح،وأن يستقر معناها على مدلول،ويكون ما يقابله أيضا دقيق التعبير وواضحا.وفي هذا يقول:"المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس،يكون تسميته حصريا "تسمية لشيء"ويكون منظما في نسق،ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوما".[٩]

---

(٦) محمود فهمي حجازي،الأسس اللغوية لعلم المصطلح،دار غريب للنشر والطباعة،١٩٩٥م. ص١١.
(٧)السابق.
(٨)أحمد مطلوب،في المصطلح النقدي،المجمع العلمي،بغداد٢٠٠٢م،ص٨.
(٩)محمود حجازي،الأسس اللغوية لعلم المصطلح،ص١١.

خصائص المصطلح

ويمكننا من خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية للمصطلح أن نحدد سماته،ونقف على خصائصه،وباعتبار أنَّ المصطلحات هي ألفاظ (كلمات) ولكن دخلت إلى الحقل الاصطلاحي بمفاهيم اكتسبت به خصائص نذكر منها.

- المصطلحات ليست ألفاظا فقط، وإنَّما هي مابين رموز كالذي يستعمله المحققون وأهل الحديث إلى عبارات (جملة) وضابطها أنَّها لا تدل على المفهوم كله وإنَّما لخاصية من خصائص هذا المفهوم مثل الشرف هو المكان العالي والشرفة مكان عالي مطل من البناية والشريف منزلة الإنسان في قومه كلها دلت على العلو.
- للمصطلح الواحد مفهوم واحد في التخصص(العلم) الواحد ولا يصح تعدد مفاهيم في نفس العلم لهذا المصطلح.
- المصطلحات يختلف مفهومها باختلاف المجال المستعملة فيه مثلا (الحديث) عن المحدثين له مفهوم وعند أهل اللغة له مفهوم وأهل التاريخ والسير له مفهوم وتسمى هذه المصطلحات بـ (المصطلحات الرحالة) هي المصطلحات التي تحافظ على تركيبتها وبنائها الصوتية لفظًا لكن تتغير دلالاتها مفهوماً حسب تعدد الاختصاص والعلم.
- ليس كل المصطلحات أصلها ألفاظ (كلمات) لمعاني وإنّما منها ما يُولَدُ مصطلحا كتسميات الأجهزة ثم تسير سير الألفاظ إذا شاعت بين الناس.
- الكلمة تعرف بانتشارها بين المتكلمين عامتا وليست لفئة خاصة والمصطلح ينحصر في تداوله وفي مفهومه لفئة معينة.
- المصطلحات يبحث عنها في المعاجم الخاصة لأهل الاختصاص خلاف الألفاظ يبحث عنها في المعاجم العامة.
- المصطلحات لها مفهوم ثابت لا يتغير ولكن قد يُنسأ وتُنسأ معه اللفظة أيضا أي أنّها تُسَاير الزمن والواقع والعلم التي نشأت فيه.
- المصطلحات لها حَقلٌ مفهومي والكلمات لها حقل دلالي.

إشكالية العلاقة بين المصطلح والمفهوم

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في محاولة توحيد المصطلحات من قبل الأدباء واللغويين،إلا أن مشكلة توحيده ما زالت قائمة؛ويرجع ذلك إلى اختلاف مصدر المصطلح؛وتنوع المترجمين.

والجدير بالقول إن تحديد إشكالية العلاقة بين المصطلح والمفهوم يعد من الإشكالات العائقة والمانعة لنقل المعارف الحديثة من العلوم الغربية الأجنبية إلى العربية في إطار مسايرة حركة البحث العلمي،ومجاراة تطوراته.

كما أن ضبابية المصطلح المتمثلة في كثرة وتعدد المقابل اللغوي العربي للمصطلح الأجنبي أدى هذا كله –بشكل أو بآخر– إلى غبش ودخن على الدرس اللساني للمصطلح.

وتلك عقبة كئود،فتعدد المصطلحات لمفهوم واحد يقودنا–دون أدنى شك– إلى اضطراب حقيقي في فهم المصطلح مما ينعكس بالضرورة على مدى استيعابنا للمعرفة العلمية بطريقة سلبية،ويحدُّ من مقدرتنا في إمكانية تعريب المصطلحات بالكامل،وهي إحدى أزمات المصطلح العربي التي سوف نتكلم عنها في المبحث الأخير من هذا البحث.

المطلب الثاني:أهمية المصطلح

لا يخفى على كل ذي عينين ما يمثله المصطلح من أهمية للمعرفة والمعلوماتية حيث يمثل حجر الزاوية في فهم العلوم وإزالة الغبش عنها.ومن هنا تأتي أهميته الفاعلة في تحريك الذهن،والزيادة في الفهم،كما أن فهمه والعمل وفق آلياته ينُضج ثمارا طيبة تخرج الباحثين في حقل العلوم من ظلمات الحيرة والضبابية المنهجية إلى الاهتداء للتي هي أقوم في المعرفة،ومن الهرطقة العلمية إلى قَيِّم العلم وصحيحه، كما أنه يقود الجميع إلى نسق منهجي متكامل يستظل بظله من لفحته شمس الفردية المهجِّرة،وفاتتهم منهجية الركبان المبكِّرة،ويأسو وجهات النظر الآنية التيلا ينقصها العصبية لتتحول بعدها إلى توجهات استراتيجية،لا يخالطها دون أدنى شك براثن تلك العصبية.

وعلى الصعيد المستقبلي فإنه يحدو بطليعة الباحثين الجدد على الطريق وهو يندبهم بأن يصبروا ويصابروا تحت رايته ليحققوا ما عجز عنه كثير من أسلافهم الذين ضلوا طريقهم إليه،حين كفروا به عن عمد،"فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا".

بيد أننا لا نستطيع أن نتغافل واقعا مصطلحيا عربيا يغصُّ بالفوضى التي استشرت في المفاهيم والمصطلحات،إذ تقف الأمتان العربية والإسلامية موقفا ساكنا من المصطلح مكتفية بدورها الاستهلاكي لما يأتيها من الأمم الأخرى.

إنَّ كشف معاني المصطلحات المتداولة وضبطها ورسم حدودها من أهم نشاطات البحث في الشأن الفكري بشكل خاص وفي الشأن المعرفي بشكل عام، وذلك للوصول إلى اتخاذ مواقف منضبطة تجاه المصطلح، واستعماله استعمالاً لا يتعارض مع مدلوله . وهو في ذات الوقت سياجٌ للحراك الفكري من الخلط والعبث، وحمايةٌ للعقل المسلم من الإرباك والفوضوى .

ذلك لأن عدم وضوح دلالة المصطلح يورّثُ – أثناء استعماله – شيئاً من الضبابية الفكرية، والتميُّعِ العلمي، الأمر الذي يسمح (لقراصنة) الفكر من العلمانيين وأضرابهم من خطف ذلك المصطلح وتوظيفه توظيفاً غير نزيه، بعد إفراغ مضمونه من دلائله، ثم تعبئته بالمضامين والتوجهات المنحرفة المغلوطة وتسريبها إلى العقل السليم عبر ذلك المصطلح الذي عدلوا به عن أصله.

إن أهم ما يمكن إثارته من خلال هذا البحث هو ضرورة الاستيعاب الحقيقي للمصطلحات المستوردة من حيث المضمون،والمقاصد،وظروف النشأة،والسياقات المختلفة لاستعمالها.

وفيما يخص العلوم العربية فإن أهمية دراسة المصطلح لها تأتي كونها إتبات مدى قدرة اللغة العربية في استيعاب المنظومات المفاهيمية والمعلوماتية في مجال العلوم والفنون التي لا تنفك تتطور وتتحدث مخلِّفة وراءها عددا لا يحصى من المصطلحات.

والمصطلح شاهد على تحضر الأمم وتخلفها فهو يُكوِّن في ذاته الإطار العام لأي أمة في فكرها،وعقلانيتها،وتقدمها الإنساني،وكلما أحسنت الأمة في تحديد مصطلحاتها بدت أكثر تألقا ونضارة على غيرها من الأمم المعاصرة لها.

والمصطلحات وليدة الاحتياجات ، فإنها لا تكون إلا عندما يشعر الناس بالحاجة إليها ، ولا يشعر أحد بالحاجة إليها إلا عندما يفكر في مدلولاتها . واحتياج أمتنا العربية إلى المصطلحات العصرية اللغوية كاحتياجها إلى جميع وسائل التقدم الحضاري ، بل إن حاجتها لتلك المصطلحات تأتي في المقام الأول ، لأنها مرتبطة بأسباب وجودها ، إذ ما عسى أن يكون مستقبل أمة ليست لها لغة تستوعب موجودات الحياة ومعطياتها .

إذن لا مناص من دراسة المصطلح وفهمه لإدراك أهميته إذ"لا نزاع في أن لكل قوم من العلماء اصطلاحات مخصوصة يستعملونها في معان مخصوصة؛إما لأنهم نقلوها بحسب عرفهم إلى تلك المعاني أو لأنهم استعملوها فيها على سبيل التجوّز، ثم صار المجاز شائعا،والحقيقة مغلوبة"[١٠]

ويقول القلقشندي:"على أن معرفة المصطلح هي اللازم المحتَّم والمهم المقدَّم،لعموم الحاجة إليه،واقتصار القاصر عليه"[١١]

وإذا كنا ندَّعي أن للمصطلح أهمية فيما مضى من الزمان،فإنه بالضرورة قد زادت أهميته،واتسعت مكانته،وعظم دزوره في عالمنا المعاصر الذي ما فتيء الباحثون يطلقون عليه "عصر المعلوماتية"فلا معرفة بلا مصطلح،حيث"إن أكثر ما يحتاج به في العلوم المدوَّنة والفنون المروَّجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح،فإن لكل علم اصطلاحا إذا لم يُعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء سبيلا ولا إلى فهمه دليلا"[١٢]

ونخلص من هذا إلى أن للمصطلح أهمية قصوى في رسم حدود العلوم،وحدِّ رسومها،فهو دليل لحالة أو موقف،أو منهج،أو فكر،كما يشير إلى هذا البوشيخي بقوله:"وإنما تتبلور مفاهيم العلوم عند ولادتها في مصطلحات،وتعبر عن نضجها حين تنضج بمصطلحات،وتبلغ أشدها حين تبلغه بأنساق من المصطلحات،ولا سبيل إلى استيعاب أي علم دون فهم المصطلحات،ولا سبيل إلى تحليل وتعليل ظواهر أي علم دون فقه المصطلحات،ولا سبيل إلى تجديد أي علم دون تجديد المصطلحات أو مفاهيم المصطلحات"[١٣]

ويؤكد المسدي هذه النظرة بقوله:"ليس من مسلك يتوصل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية،حتى لكأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال،ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته".[١٤]

---

(١٠) الرازي،المحصول،٦٤٧/٤.
(١١)القلقشندي،أحمد بن علي،صبح الأعشى في صناعة الإنشا،محمد حسين شمس الدين،بيروت،دار الكتب العلمية،دار الفكر ١٩٨٧.
(١٢) التهاوني،كشاف اصطلاحات الفنون،تحقيق لطفي عبد البديع.القاهرة١٩٩٣.ص١.
(١٣) الشاهد البوشيخي،نظرات في المصطلح والمنهج،مطبعة انفو-برانت-فاس.ط٣. ٢٠٠٤م.ص١٥.
(١٤) تأسيس القضية الاصطلاحية ص٢٧،صدر عن المجمع التونسي للعلوم والفنون والآداب.قرطاج ١٩٨٩م.

المبحث الأول:نشأة المصطلح اللغوي

لقد نشأ علم النحو نشأة فطرية،شأنه في ذلك شأن سائر العلوم،وقام النحو فناً قبل أن يكون علما،وليس في هذا ريب،فأداء اللغة بكيفية خاصة مرنت عليها ألسنة العرب،وتمكنت من طبائعهم قبل أن توضع لها القواعد النحوية،وتدرس دراسة مستقلة.

كما قام النحو على القياس،فالقياس دعامة كبرى لا يستقيم النحو دونها.يقول الأنباري:"اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق،لأن النحو كله قياس،ولهذا قيل في حده:النحو علم بالقياس المستنبطة من استقراء كلام العرب،فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو"[١٥]

ومعنى هذا أنه لا نحو بلا قياس،لذا،فعلماء النحويجتهدون كثيرا في إيجاد النماذج التي يمكنهم القياس عليها،فهو عندهم اجتهاد لا مجرد قياس نظائر وأشباه،والقياس منهج كثير من النحاة:"إذا بطل أن يكون النحو رواية ونقلا،وجب أن يكون قياسا وعقلا"[١٦] غير أن القياس مقيد بألا يقوم الدليل بخلافه،فإذا قام الدليل بخلافه لا يصح.كما يقول ابن جني:"واعلم أنك إذا أَدَّاك القياس إلى شيء ما ثم سعت العرب قد نطقت بشيء آخر على قياس غيره فدع ما كنت عليه إلى ما هم عليه"[١٧]

إن نشأة المصطلح العلمي –بصفة عامة– تعد ظاهرة من الظواهر اللغوية الحضارية التي تحدث عادة بظهور أو انبثاق مفهوم جديد لا يتوفر على مقابل له في لغته،فيكرس المختصون جهودهم من أجل وضع مقابل لذلك المفهوم من لغتهم.

والحقيقة أن المصطلح النحوي شق طريقه نحو الظهور من خلال الخلاف المشهور بين الكوفيين والبصريين،حيث ما لبث أن تحول الخلاف إلى عصبية مذهبية مقيتة في زمن المبرد(ت٢٨٥هـ)وثعلب(ت٢٩٥هـ) حيث تمت مسائله،واكتملت مباحثه.

ولا شك أن هذ الخلاف بين الخصمين التاريخيين كان سببا ومؤثرا في المصطلح النحوي؛الأمر الذي أصبح تحديد المصطلح ومدلوله بات عسيرا على الدارسين والباحثين.فمثلا استعمل البصريون مصطلح "ضمير الفصل" بينما هو"العماد"عند الكوفيين،ومصطلح "الحشو" الذي هو عند

([١٥])الأنباري،أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد،لمع الأدلة،تحقيق سعيد الأفغاني،دار الفكر،ط٢، ١٩٧١م. ص٩٥.
([١٦]) السابق ٩٩.
([١٧])ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص،تحقيق محمد علي النجار،الناشر عالم الكتب،١٢٥/١.

الكوفيين(الصلة)..وكثير من تلك المصطلحات التي قام عليها الخلاف الأبدي،كالإثبات والإقرار،والتوكيد والتشديد،ولا النافية للجنس ولا التبرئة،وضمبر الشأن والمجهول،واسم الفاعل والفعل الدائم،والمتعدي والفعل الواقع.

وبالنظر الدقيق في هذه المجموعة المختارة من مصطلحات الفريقين،يتبين أن كتب النحاة،وكتب المصطلح النحوي مكَّنتْ لهذا التوهم بأن كل مصطلح بصري قابله مصطلح كوفي،والعكس.

وهذا مغاير للواقع،مخالف للحقيقة الثابتة في اصطلاحات الكوفيين التي فيها ما انفرد بها أصحاب المذهب الكوفي دون غيرهم،ولا يوجد ما يقابلها عند البصريين.فقد استعمل الفراء–مثلا– مصطلح "التقريب" فقال في قوله تعالى:"هاأنتم أولاء" (آل عمران١١٩) "وذلك في جهة التقريب،لا في غيرها،فيقولون:أين أنت؟فيقول:ها أنا ذا،ولا يكادون يقولون هذا أنا،وكذلك التثنية والجمع،فإذا الكلام على غير تقريب،أو كان مع اسم ظاهر جعلوا(ها) موصولة بذا:فيقولون:هذا هو،وهذان هما"[١٨]

وكذلك مصطلح "الخروج"قال الفراء"وقوله :"قادرين"نصبت على الخروج من نجمع" وهذا مصطلح لم يستعمله البصريون.وتلك الإشكالية أعني تعدد المصطلح سوف نتناولها بالبحث في المبحث الرابع كإحدى إشكاليات المصطلح التراثي العربي.

وتجدر الإشارة إلى أن فترة أبي الأسود الدؤلي تعد أهم مراحل النحو العربي ونشأته وازدهاره إلى قبيل انتهاء القرن الثالث الهجري الذي شهد أيضا نهاية مدرستي البصرة والكوفة النحويتين،وذلك بوفاة المبرد إمام البصريين سنة ٢٨٥هـ،وثعلب شيخ المدرسة الكوفية سنة ٢٩٥هـ،وبوفاة الشيخين بدأت دراسة النحو تتخذ شكلا مغايرا لما كانت عليه في عهدهما،إذ انصهرت المدرستان الكوفية والبصرية في مدرسة جديدة ببغداد مؤذنة بالانتقال في الفكر والتغير في طبيعة الدرس النحوي.

([١٨])علاء الدين الإربلي،جواهر الأدب في معرفة كلام العرب،تحقيق حامد أحمد نيل،مطبعة السعادة،القاهرة،١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

ولقد أدرك علماء اللغة قديما أهمية المصطلح النحوي منذ البداية الأولى لنشأة علم النحوالعربي خاصة بالتأليف المعجمي،ومن هنا يقول أبو الفرج:"وكثير من اللغويين يعتقدون صلة دراسات النحو بين المعنى،ويجعلون دراسة اللغة في النحو"[١٩]

وحول نشأة "مصطلح النحو" اختلفت الآراء ففريق يقول ابن أبي إسحاق متخذين من قول أبي الطيب اللغوي عنه دليلا لرأيهم:"عبد الله أعلم أهل البصرة وأعقلهم،فرع النحو وقاسه"[٢٠].وذهب آخرون إلى أنه الخليل بن أحمد زاعمين هذا من خلال قوله مادحا شيخه عيسى بن عمر :

بَطَلَ النَحوُ الَّذي جَمَّعتُمُ غَيرَ ما أَلَّفَ عيسى بنُ عُمَر

بيد أن هذا الزعم يبطل حين نعلم أن اصطلاح النحو جرى ذكره عند ابن أبي إسحاق قبل الخليل بزمن،فهو الذي قال للفرزدق حين مدح يزيد بن عبد الملك:

مُستَقبِلينَ شَمالَ الشَأمِ تَضرِبُنا بِحاصِبٍ كَنَديفِ القُطنِ مَنثورِ

عَلى عَمائِمِنا يُلقى وَأَرحُلِنا عَلى زَواحِفَ نُزجي مخَّها ريرِ

قال ابن أبي إسحاق معلقا:"أسأت،إنما هي (ريرُ) وكذلك قياس النحو في هذا الموضع"[٢١]

وعلى أية حال،فقد انتقل اصطلاح النحو من المعنى اللغوي إلى الاصطلاحي،علما قائما بذاته،قوية أركانه،تحكمه قواعده وأقيسته وضوابطه الخاصة.واستطاع ابن أبي إسحاق أن ينتقل به من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي الذي يعبر وبوضوح عن علم العربية،وأصبح مصطلح الإعراب جزءا منه وليس مساويا له،ولا مرادفا لمعناه.ولعل هذا ما قصده المخزومي حين قال:"لقد ظهر القياس عند عيسى بن عمر الثقفي وعبد الله بن أبي إسحاق وهما في رأينا من الطبقة الأولى التي عرفت النحو بمعناه الاصطلاحي"[٢٢]

---

(١٩)أبو الفرج،محمد أحمد،المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث،دار النهضة العربية،ط١،١٩٦٦م.

(٢٠)الحلبي،أبو الطيب عبد الواحد بن علي،مراتب النحويين،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.مكتبة نهضة مصر ومطبعتها-القاهرة،١٩٥٥م،ص٣١.

(٢١)الجمحي، محمد بن سلام الجمحي،طبقات فحول الشعراء، تحقيق : محمود محمد شاكر. دار المدني - جدة.١٧/١.

(٢٢)مهدي المخزومي،مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو،مكتبة مصطفى الحلبي وولاده بمصر،١٩٥٨م،ص٤٦.

وجرى مصطلح النحو بين النحاة على أنه استعمال ألفاظ فنية بعينها في التعبير عن الأفكار والمعاني النحوية.وتعددت المصطلحات النحوية بين النحاة،وكثرت تسمياتهم، وهذا راجع إلى اختلاف المناهج التي يتبعها طوائف هؤلاء العلماء،ونظرا لكثرة المتحمسين من كل فرقة لمنهجها كونت كل طائفة ما يشبه الإجماع على هذا المصطلح أو ذاك.

ويلاحظ أن المصطلح النحوي اتسم بالقصر،فمصطلحاته كلها قصيرة،فكل مصطلح نحوي ليعبر عنه بكلمة أو كلمتين،لكنه يحمل معنى كبيرا يندرج تحته،ولن تجد مصطلحا في النحو-خاصة بعد استقرار مصطلحاته- يزيد على ذلك.غير أن هذا الحكم يُستثنى منه ما نجده عند سيبويه من طول عنوانات الأبواب، فهذه حالة خاصة تمثل مرحاة غير ناضجة في حياة المصطلح النحوي،مرحلة يمتزج فيها مفهوم المصطلح للفكرة النحوية مع حدودها أو تعريفها.

وأما ما يخص دلالة المصطلح النحوي،فالنحاة -قديما- حاولوا أن يشتقوا اصطلاحاتهم مما تدل عليه لغويا،حتى استقامت لهم قواعدهم واطردت،وأصبحوا يدلون بلفظ واحد ما كانوا يعبرون عنه بجملة أو أكثر.لكننا نواجه هنا ما نواجهه في مصطلحات العلوم العربية كلها وهو إشكالية نسبة المصطلح.

وكانت لقضية المصطلح أهمية كبرى في التراث اللساني العربي، حيث اعتمد علماء العربية على أسس متعددة في وضع المصطلحات اللغوية مثل الاشتقاق والنحت والتعريب، فكانت اللغة العربية لغة غنية بالألفاظ مما أكسبها المرونة في التعبير عن مستجدات الحياة التي كانوا يعيشونها، فنرى عنايتهم الفائقة بالألفاظ ومراعاتهم لها بالتصليح والتهذيب والإحكام، فكان اهتمامهم بالمعاني، وذلك بتخير أحسن الألفاظ لتأديتها وإظهار أغراضها ومراميها، لتصل بها إلى الدلالة على القصد.

ويكاد الباحثون في المصطلح العربي يجمعون على أن المصطلحات ينقب عنها أولا في كتب اللغة القديمة فإذا وجدت اعتمدت وإذا لم توجد لجيء إلى واحد مما يلي : الاشتقاق ، أو المجاز ، أو النحت ، أو التعريب .ويمكن أن نوضّح هذه الطرق فيما يلي :

أ- الاشتقاق : إن كثيرا من المصطلحات العلمية وجدت المعنى المطابق لها تماما سواء بلفظ قديم وضع للغرض نفسه أو لقريب منه . وإذا لم يوجد للكلمة الأعجمية مقابل في اللغة العربية فأمامنا

طرق أخرى – كما ذكرنا – أهمها وأولها الاشتقاق ، وهو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ .

والاشتقاق قياسي في لغة العرب قال احمد بن فارس : " أجمع أهل اللغة – إلا من شذ منهم – أن للغة العرب قياسا ، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض ،والأصل فيه أن يكون من المصادر ، ويقل من أسماء الأجناس والجامدة ، : كأورقت الأشجار ، وأسبعت الأرض ، وفلفلت الطعام ، ونرجست الدواء . من الورق والسبع والفلفل والنرجس .

وقد وقف كثير من اللغويين بالاشتقاق من أسماء الأجناس عند حد السماع . ولا شك أن القياس في هذا الباب يفتح المجال واسعا أمام اللغة ، في استيعاب معاني الكلمات الحضارية الحديثة ، التي تدخل في حياة الإنسان بالعشرات والمئات كل يوم . فالاشتقاق من أسماء الأجناس ضروري لا بد منه ، ولا يجوز أن يكون عدم السماع حجة في منع قياسه و اطراده.

فعبقرية اللغة العربية متأتية من توالدها بالاشتقاق وكل لكمة تلد فيها بطونا والمولودة بدورها تلد بطونا أخرى ، فحياتها منبثقة من داخلها ، وهذا التوالد يجري بحسب قوانين وصيغ وأوزان وقوالب هي غاية في السهولة .

ب– النّحت :

النحت نوع من الاختصار والتركيب، يمزج فيه لفظان أو عدة ألفاظ أو أهم حروفها ، فيتولد عنها لفظ واحد جديد . ومعناه في أصل اللغة البري . وهو ليس اشتقاقا بالفعل وإنما من قبيلة ، لأن الاشتقاق أن تنزع كلمة من كلمة . والنحت أن تنزع كلمة من كلمتين أو أكثر .

ويرى البعض أن النحت والتركيب أمر واحد . وكان القدماء يطلقون التركيب على النحت كما هو رأي الخليل . وجاء في كتاب الصاحبي : " العرب تنحت من الكلمتين كلمة واحدة . وهو جنس من الاختصار : كعبشمي منسوب إلى اسمين ، أنشد الخليل :

أقول لها ودمع العين جار..... ألم تحزنك حيعلة المنادي

من قوله : " حي على ".

جـ_التعريب ، أي نقل المفردات الأجنبية بلحمها ودمها . والمعرب ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان من غير لغتها . وفي اللغة العربية من اللغات : اليونانية ، والفارسية ، و السريانية، والرومانية، والحبشية، والعبرانية، والهندية- الشيء الكثير. وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة الالتجاء إلى هذه الطريقة، إذا دعت إلى ذلك الحاجة الماسة ، بأن لا يوجد لفظ متداول في اللغة أو مهجور ، يؤدي بدقة المعنى المصطلح عليه. والتعريب ضروري لحياة العلم ، ولا خوف معه على كيان اللغة ، إذ يكون أخر ما يلجأ إليه في النقل ، عندما لا توجد كلمة عربية تترجم لها الكلمة الأجنبية ، أو يشتق منها اسم أو فعل أو يتجوز منها مجازاً ، أو ينحت لفظ .

واللفظ المعرّب يتبع قواعد التعريب في بنائه وتركيبه ، سواء أشبه العربي من كل وجه ، أو حافظ على ما يدل على أعجميته . وهناك فريقان في أمر التعريب ، ففريق يذهب الى وجوب اتباع الكلمة المعرّبة وزنا عربيا ، فليس يكفي أن نتكلم باللفظة الأعجمية حتى تغدو معربة . وفريق آخر – فيه سيبويه و جمهور أهل اللغة – يذهب إلى أن التعريب أن تتكلم العرب بالكلمة العجمية مطلقا ، يلحقونها بأبنية كلامهم حينا ، وحينا لا يلحقونها . بل قد ذهب بعضهم إلى : إذا عربت الألفاظ الأعجمية وتمكنت لدى العرب صرفها العرب واشتقوا منها ، مثل : ديباج ، فرند ، زنجبيل ، لجام ... الخ .

إن العلوم التطبيقية الحديثة وما تضيفه في كل يوم من الأدوات والمخترعات الجديدة ، تتطلب ألفاظا كثيرة لهذه الأدوات و الآلات . كما أن طبيعة بعض العلوم مثل الكيمياء والفيزياء الحديثة وبما تتميز به مصطلحاتها من حيث ارتباط ألفاظها بعضها ببعض ، كل ذلك يبرر لنا اللجوء إلى تعريب الألفاظ ، وإلا اختلط الأمر علينا وضاع الهدف ، وبقينا متخلفين عن اللحاق بالركب المتقدم ، والبدء في سلم المشاركة والإبداع .

فالتعريب يغني اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبّر عن كل ظلال المعاني الإنسانية ، كما أنه يمدنا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة ، التي لا نستغني عنها في نهضتنا العلمية . فلا بد من إباحة التعريب بأوجهه المختلفة ، ونقل الأسماء الأعجمية إلى اللغة العربية بحروفها وذلك مثل أسماء العلام الأعجمية ، واللباس والطعام و الشراب و الأثاث والعقاقير الطبية و أسماء الحيوانات و النبات ، مما لم يعرفه العرب وليست في بلادهم .

ولعل من الواجب أن تتعاون جميع المؤسسات اللغوية على أصول يمكن اتخاذها قواعد للتعريب ، يقاس عليها ويجري على نسقها ، لكي تتوحد المصطلحات ، فيسهل العلم ويعمَّ نشره في جميع الأقطار العربية .

ويجب أن نلاحظ أن اللغة يحكمها قانون التطور في كل عصر وكل حال، هذا التطور يؤهلها لمسايرة الرؤى والمخترعات التي يموج بها العصر؛ لأن القاعدة تقول:"إذا اتسعت العقول وتصوراتها اتسعت عباراتها".

ومهما اختلفت الآراء، فإن القدماء نجحوا في إثراء اللغة بمصطلحات متنوعة، تشمل مختلف الميادين، لكن المصطلحية –باعتبارها علما قائما على أسس نظرية مقنعة– قد بزغ نجمها في أواخر القرن التاسع عشر،أما الطروحات العربية القديمة التي تمس الظاهرة الاصطلاحية فقد تناولت الاصطلاح باعتباره ظاهرة فكرية لا باعتباره علما مستقلا،إضافة إلى أن المفكرين العرب القدامى لم يكونوا يفصلون الظاهرة المصطلحية عن باقي العلوم؛ حيث تداخلت القضايا المتعلقة بالمصطلح بالكتابات اللغوية والمنطقية والفقهية والأصولية وغيرها.

المبحث الثاني:نشأة المصطلح البلاغي

للمصطلح البلاغي مكانة سامقة عند علماء البلاغة مسايرا بذلك التطورات الحاصلة في جميع المستويات،فكان الأداة التي يستعين بها الباحثون لفهم واستيعاب الظواهر البلاغية،والمتتبع لمساره يدرك –لا محالة– أنه ذو عناية استثنائية منذ القدم.

ولقد حظي المصطلح البلاغي باهتمام الدارسين والباحثين–قديما– ولا يزال يتلقى هذا الاهتمام حديثا،فكان ولا يزال الركيزة التي يتكئ عليها الباحثون،لذا؛فقد أخذ المصطلح البلاغي النصيب الأوفر من جهود المهتمين بالتراث العربي.وكغيره من المصطلحات كانت بدايته غير واضحة،ولا مستقرة؛نظرا لما اعتراه من نقد واختلافات.

والمصطلح البلاغي نشأ في كنف البلاغة العربية،التي نبتت كغيرها من العلوم العربية في حضن القرءان الكريم،الذي ظهرت آثاره جلية في لغة المسلمين شعرا ونثرا،وخطابة وكتابة،من حيث المعاني والألفاظ والأساليب المحكمة.واندفع العرب تجاه القرءان الكريم وبلاغته،بالدراسة المتعمقة،والبحث عن مكنوناته البلاغية،"حيث كانت لغته منهلا عذبا يرده كثير من الشعراء،وينهلون من ألفاظه يوردونها في سياقاتها الدلالية،أو يعدلون بها إلى سياقات أخرى تجري مع مضمون ما يضمنون"[٢٣]

فكانت هذه ظاهرة لها الأثر في قيام الدراسات البلاغية،وصاحبها حاجة كبيرة لمصطلحات جديدة في البلاغة استنبطت من البيئة العربية،أو من ثقافات الأمم الأخرى نقلا"[٢٤] وإثر ذلك بدأت الفنون والاصطلاحات البلاغية تظهر وتسجل جوانب الجمال المختلفة في الأسلوب القرآني،وامتزجت الدراسات وتشابكت،حيث أصبحت دراسة أسلوب تعتمد على البلاغة،وكانت البلاغة تلجأ إلى الشاهد القرآني،لتستعين به في توضيح الاصطلاحات.

لكن،لا يمكن الجزم بأن المصطلحات البلاغية في هذه المرحلة واضحة المعالم،دقيقة التعريفات،بل كانت مجرد ملحوظات عابرة ورؤى خاطفة لا تعكس نضجا اصطلاحيا.أو كما يقول عبد القادر حسين:"فالمصطلحات العربية بذلك تكون قد تطورت بتقدم علومها،وحضعت لسنة النشوء والارتقاء،وقد اجتمعت عوامل عدة هيأت لهذا العلم الازدهار،واحتفى المهتمون به كثيرا،فالمصطلحات البلاغية أول ما نشأت لم تكن واضحة المعالم دقيقة التعريفات،وإنما كانت مجرد

---

(٢٣)محمد زغلول سلام،الأدب في العصر المملوكي،منشأة المعارف،الإسكندرية،د ط،د ت،٨١/٣.
(٢٤) نوح أحمد عبكل،المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي،ص٣٤.

ملاحظات عابرة يدركها العرب بحكم ذوقهم وسليقتهم في التمييز بين الكلام البليغ وبين ما هو أقل درجة منه"[٢٥] فلا غرو أن ينشأ المصطلح البلاغي نشأة فطرية متواضعة على هيئة ملحوظات لا يمكن جمعها في إطار فكري ممنهج،فجاءت بسيطة،غير مضبوطة طبطا علميا.

وحين نحاول البحث عن ماهية المصطلح البلاغي في التراث فلأيا لا نكاد نجد شيئا ذا شأن يمكننا من خلاله الجزم بزمن ووقت ظهور هذا المصطلح كعلم،كما كان بعد ذلك،فقد يكاد يجمع الدارسون والباحثون في حقل المصطلح البلاغي الذين تكلمواعن بدايات طهور هذا العلم أن بعض مصطلحاته ظهرت في كتب الدراسات القرآنية الأولى مثل كتاب "معاني القرآن للفراء،ومجاز القرأن لأبي عبيدة،ولكن المعنى الاصطلاحي البلاغي لم تتحدد معالمه بعد؛لأن البلاغة كانت ما تزال في طور نشأتها الأولى،ولم تصل مرحلة التحديد والتقسيم"[٢٦]وكان القرن الثالث هو موعد الميلاد الحقيقي للمصطلح النقدي والبلاغي،ذلك أن التعابير التي كان يتداولها الشعراء ورواة الشعر واللغويون والنحاة حتى نهاية القرن الثاني هي المنبع الأول للمصطلح النقدي والبلاغي في اللغة، وفي هذه الفترة بلغ المصطلح في القرن الثالث الهجري مرحلة متطورة تتناسب طرديا مع ما بلغه العرب في ذاك الزمان من نضج ثقافي وأدبي،ثم ما تبعه من تقدم فكري،ونضوج أدبي وعلمي، وقبل ذلك مباحث ودراسات مما كفل بأن تسير هذه المباخث وتلك الدراسات نحو الكمال المنشود بخطوات كبيرة،ليأخذ المصطلح البلاغي استقلالية البحث والتأليف على أيدي العلماء والنقاد.ثم كان القرن الرابع الذي شهدت فيه المصطلحات النقدية والبلاغية تطورا ملحوظا كمًّا ونوعاً حيث ظهر عدد من النقاد الذين أثّروا في مسيرة النقد والبلاغة العربية،وبالتالي أثروا في مسيرة المصطلحات وتطورها.

وكان أبو عبيدة (٢٨٨هـ) من المصطفين الأخيار ممن عكفوا على دراسة المصطلح وليدا إلى بلغ أشده وصار مصطلحا،فكتب "مجاز القرآن" وما ضمنه من ملحوظات بيانية على الرغم من عنايته اللغوية.ومن بعده الجاحظ(٢٥٥هـ)الذي يعد من "أوائل الذين التفتوا إلى المصطلحات وأطلقوا العديد منها بمعانٍمتطورة نسبيا عن سابقيه في كتابيه"البيان والتبيين"و"الحيوان" اللذان يعدان غاية في الأهمية حيث أشار الجاحظ للمصطلح عند حديثه عن المتكلمين.[٢٧] فقال:"وهم تخيروا تلك

---

(٢٥) عبد القادر حسين،المختصر في تاريخ البلاغة،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،٢٠٠١م،ص٧.
(٢٦) عبد الرحيم العباسي،المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ص٢٤.
(٢٧) أحمد عبكل،المصطلح النقدي والبلاغي عند الأمدي،ص٣٥.

الألفاظ لتلك المعاني،وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم،فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف،وقدوة لكل تابع".[٢٨]

ويبدو من كلام الجاحظأنه يدندن حول المصطلح،ويرسم خطوة جديدة له،دون تحديد المفاهيم،كما أنه لم يبرز القيمة الفنية لكثير منها..لتأتي المرحلة التي تعنى بوضع الأبحاث والدراسات التي تحمل طابعا أدبيا وعلميا حيث برز من خلالها عدد من النقاد والدارسين أمثال الباقلاني(٤٠٣هـ) والخطابي(٣٨٨هـ) الذين اهتموا بدراسة الإعجاز القرآني،ثم جاء دور الذين اهتموا بدراسة الأدب أمثال ابن المعتز وكتابه"البديع" ثم جاء قدامة فزاد على ما ذكره ابن المعتز من أنواع البديع،وكان بجانب هؤلاء أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)صاحب الصناعتين حيث اهتم بالجانب البياني عامة مع ملاحظة تداخل القواعد البلاغية بمسائل النقد الأدبي حتى القرن الرابع الهجري"[٢٩]

ولا شك أن هذا كله ما هو إلا جهود واجتهادات لنقاد وعلماء بارزين مهدت الطريق لدراسة الكثير من المصطلحات النقدية والبلاغية في القرن الخامس الهجري،الذي يعد بحق مرحلة النضج والازدهار،على أن أهم نقاد هذا العصر الذين كانت لهم جهود بارزة في تأصيل المصطلح النقدي والبلاغي وتطوره،كابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة،وابن سنان الخفاجي في كتابه سر الفصاحة،وعبد القاهر الجرجاني في كتابه"أسرار البلاغة"و"دلائل الإعجاز" فقد كان للمصطلح عنده خصوصية بارزة فقد ظهرت على يديه العديد من المصطلحات والمفاهيم الجديدة التي لم يسبق إليها في علم المعاني أو ما يسمى بنظرية النظم.

إن هؤلاء العلماء من خلال ما قدموه جاولوا وضع ملامح للمصطلح البلاغي والنقدي،حيث كان هذا سمة للقرن الخامس الهجري،أما السادس فلم يظهر فيه نشاط واضح فيما يتعلق بالمصطلحات البلاغية والنقدية،اللهم باستثناء ما ظهر عند أسامة بن منقذ من خلال كتابه"البديع في نقد الشعر".وأما ما يتعلق بالقرن السابع الهجري وما فيه من نشاط مصطلحي،فإن النشاط الأبرز في هذا القرن كان للسكاكي في كتابه"مفتاح العلوم" وفي هذه الفترة تميز المصطلح بالرسوخ والثبات والاستقرار.

([٢٨]) الجاحظ،البيان والتبيين،تحقيق عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،١٩٦٨م، ١٣٩/١.

([٢٩]) فضل حسن عباس،البلاغة فنونها وأفنانها دار الفرقان للنشر و التوزيع ـ الأردن، لطبعة الرابعة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م،ص٧٢ بتصرف.

وتجدر الإشارة إلى مجيء علماء ونفاد وبلاغيين –بعد ذلك– وصفوا بالمجددين كابن الإصبع والخطيب القزويني.

وأما عن القرن السابع الهجري فقد اختلف الباحثون والنقاد في تحديد تسمية هذه المرحلة ظنا من أغلبهم أنها حقبة زمنية قليلة العطاء،وأنها تمثل عثر التقليد والجمود، بيد أن هناك طائفة أخرى ترى أن هذا القرن فريد به عطاءات مميزة،وهناك نظرة ثالثة تتسم بالموضوعية المنصفة لنتاج هذا العصر.

المبحث الثالث:إشكاليات المصطلح العربي

ثمة إشكاليات تعترض مستقبل المصطلح العربي إذا ما أراد أن يشق طريقه المعرفي،كإشكالية التعريب،والتوحيد،وينبغي أن نعلم أن أمتنا إذا أرادت أن تتطلع وتستشرف دورها الحضاري،وتحي مجدها التليد،فإن هذا يتطلب دخولها ميادين العلم والمعرفة وامتلاك مفاتيحها،ولن يتأتّى ذلك إلا إذا

أفادت من تجارب الآخرين،واستعارت كثيرا من المصطلحات،ومسميات التقنيات الخديثة،وقامت بتعريبها،فالتعريب من المنطلقات الرئيسة للنهضة الثقافية.

أولا:إشكالية التعريب.. أسبابها، ومظاهرها، وحلولها

يجدر القول بضرورة الوقوف على معطيات الواقع اللغوي بكل حالاته السيئ منه والحسن، والغث فيها والسمين،لتتجلى لنا الصورة الحقيقية لواقعنا العربي،وهذه الصورة المهتزة كشفت —وللأسف– أن عملية التعريب بطيئة لا تكاد تنهض،فالثقافة اللغوية ضحلة،وخطوات التعريب تكبو مرة وتقوم أخرى،والجهود المجمعية تكاد تتوقف،فضلا عن تخلفنا عن مواكبة العولمة الذي يضج بالمستجدات،وتتوالد فيه المفاهيم،وتتقولب فيه المصطلحات.

إن أول ما يجب على الأمة فعله أن تعيد تأهيلها الثقافي والحضاري،حيث يتحتم عليها ذلك إذا أرادت أن تقتحم الفضاء اللغوي العالمي،فقد حملت النهضة العلمية الحديثة للعربية طموحات وتحديات،فليس أدلُّ على هذا من الشكوى المتكررة للعاملين في حقل التعريبمن سرعة تدفق العلوم والمعارف،وضرورة إيجاد معادل لغوي عربي لها.

ليس التعريب أمرا جديدا أو نزعة حديثة ، فقد عرف العرب التعريب منذ العصر الجاهلي ، حيث وجدت في لغتهم ألفاظ كثيرة ، استعيرت من اللغات المجاورة . وقد وردت هذه الألفاظ المعربة في أشعارهم كما وردت في القرآن الكريم .

وقد عرفوا وضع المصطلح ، عندما بدأت حركة الترجمة، في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي ، حيث قام العلماء بوضع كثير من الألفاظ بطرق الاشتقاق والمجاز والتعريب وترجموا تعابير دقيقة ، حتى أصبحت اللغة العربية لغة العلم والحضارة إذ ذاك . كل ذلك يعني أننا لا نقف –الآن – أمام تجربة نخشى عليها الفشل ، فقد مرت اللغة العربية بهذه التجربة ، وبرهنت على حيويتها وقدرتها المتجددة على الاستيعاب .

إن التعريب في حياة الأمة وسيلة معرفية ومشاركة في حلبة السباق الحضاري مع الأمم التي هضمت معطيات الحضارة وأضافت إليها ثم شاركت بها في هذا العطاء الإنساني والتعريب ضرورة علمية لا تستجيب لسيطرة المادية لغيرنا ، ولا تنطوي على ضعف سياسي أو استبداد ثقافي يفرضه علينا

الآخرون الذين سعوا لاحلال ألسنتهم محل لساننا وفكرهم مكان فكرنا والأمر متعلق بعملية التعارض الحضاري بين الأمم جميعا كما فعلت أوربا عندما اقترضت معطيات الحضارة الإسلامية قبل أن تكون لها حضارة مميزة.وإذا كان هناك من جهد مبذول للتعريب فإن الجهود المبذولة في هذا الحقل أصابها الاختلاف والتباين،فالمصطلح الواحد يُختلف في تعريبه باختلاف البلدان والمعاجم والأفراد،ولا يكاد يتفق معربان من بلد واحد على صياغة مصطلح واحد.فنحن أمام معضلة كبيرة تتمثل في انفصال الأقطار العربية بعضها عن بعض،وتباعد مجامعها اللغوية،وجامعاتها،وأساتذتها،ومستوياتها العلمية والاجتماعية،ويرجع هذا التباين إلى مجموعة من الأسباب أهمها:

١-تعدد اتجاهات واضعي المصطلحات مما أدى إلى اختلاف المفاهيم.

٢-اختلاف المنهج عند المعربين،فبعضهم يعتمد على المعجم العربي،وآخرون ينقلون المصطلح الأجنبي نقلا حرفيا.

٣-إهمال اعتبار السياق عند ترجمة المصطلح والاعتماد على الترجمة الحرفية،مما انعكس سلبا على المصطلح المعرب حيث جاء بعيدا مهجورا.

٤-تعدد المدلولات وعدم اقتران كثير منها بالمفهوم اللغوي.أي التباين بين المدلول اللغوي والمدلول الاصطلاحي.

وأما مظاهر هذا التباين فيتجلى فيما يلي:

أولا:اختلاف منهج التعريب:

فليس ثمة منهج واحد يتبعه المعربون في نقل المصطلح الأجنبي،فهناك كثير من المصطلحات تظهر من خلالها جوانب التباين التي يمكن تفسيرها بغياب المنهجية الواضحة في اختيار المصطلح،فمثلا مصطلح mass media نجد أنها أحذت أشكالا متعددة حين عربت في تارة وسائل

الاتصال،ووسائط الاتصال تارة أخرى،وفي أحيان وسائل الإعلام.والأمثلة على هذا الاختلاف في المنهج في تعريب المصطلح.

ثانيا:اختلاف المدلول اللغوي عن المدلول الاصطلاحي:

فكثيرا ما يحدث الاختلاف نتيجة اعتماد اللفظ المرشح مصطلحا علىالمعنى اللغوي دون النظر إلى المدلول المصطلحي،علما بأن قيمة لغة العلم –المصطلحات– تكمن في التقاء العلماء عندها،إذ من "العيب أن نلتقي عند اللفظ الأجنبي ثم نختلف في مقابله العربي"[٣٠]

ثالثا:الاحتلاف بين التراث والحديث:

فثمة من يدعون إلى الاعتماد على التراث عند عملية التعريب،وهناك من يؤثر الحداثة التي في رأيه تحرجنا من ازدواجية اللغة العربية القائمة بين اللغة المكتوبة والحوارية،في الوقت الذي تتسارع فيه الألفاظ منتجة آلاف المصطلحات التي لا يمكن استيعابها يوميا.[٣١]

ونؤكد على ان هذا الاختلاف في منهجية وآلية التعريب زاد من هوة الفجوة بين العربية لغة والتعريب صناعة،وتعالت صيحات هنا وهناك،وانقسم القوم فريقين:

الفريق الأول:يرى أن العربية لم تعد قادرة على الاستجابة لحاجات العصر،وأنها أصبحت لغة يقتصر دورها على الدور الاجتماعي والديني التقليدي،ومن ثم يجب الاعتماد على المصطلحات الغربية لسد الفجوة،وأن الإبقاء على دراسة العربية سيعمل على اتساع الفجوة الحضارية بين العرب وغيرهم.[٣٢]

الفريق الثاني:فريق يؤمن بعظمة اللغة العربية،وبقدرتها التي أودعها الله سبحانه وتعالى فيها،باضطلاعها القيام بكل ما يوكل إليها،وليس أدل على هذا من ماضيها الزاهر الذي استطاع أن يستوعب مصطلحات غير عربية كثيرة.

([٣٠])مدكور،لغة العلم المعاصر،مجلة مجمع اللغة العربية الأردني،مجلد٣٠،ص١٢.بتصرف.
([٣١])القنيبي،انتقاء الألفاظ والاتفاق على مقاييس،مجلة مجمع اللغة العربية الأردني،ص٤٥.بتصرف.
([٣٢]) القرشي،تعريب التعليم ووضع المصطلحات،مجلة اللسان العربي،عدد٢٢،ص١٤١.بتصرف.

وبين الفريقين ظهر فريق ثالثله رؤية توفيقية بين الرأيين مؤتزرا بالعلاقة التي بين اللغة والفكر والدراسات التي يتبناها علم اللغة الاجتماعي فلابد من استخدام لغة علمية تعبر عن حاجات العربية ومجتمعها.

ويكشف هذا الواقع عن عدة أمور تحتاجها الأمة لحل إشكالية التعريب منها:

١-العمل على إنشاء محطات لغوية فاعلة تقوم بعملية غربلة وتمحيص للمصطلحات،فالمصطلحات التي تحظى بقبول ستشيع بين الناس وتدخل معاجمهم ومناهجهم.

٢-الحاجة إلى وضع ضوابط ومعايير ينبغي أن تتوافر في المصطلح ومن يتصدى لصناعته أو تعريبه.

٣-القدرة على استعمال المصطلحات وتداولها وترويجها في الوسط العربي،فعملية التعريب ذات ركنين:تعريب المصطلحات وألفاظ الحضارة،ثم نشرها بين العاملين والمتعلمين تمهيدا لإدخالها اللغة العلمية.

٤- ضرورة مراعاة التطور الاجتماعي والثقافي فهو سبب مهم في ظهور مفاهيم جديدة ليس لها ما يقابلها في اللغة، فيعمد المعنيون بهذا المفهوم أو ذاك إلى وضع لفظ يدل عليه، ويُعْرَفُ المفهوم به، وهم عادة يلتمسون ذلك اللفظ من ألفاظ لغتهم التي يستخدمونها ويحرصون على إغنائها بكل ما تحتاج إليه من ألفاظ، حتى تبقى لغة العلم والحضارة، وقادرة على مواكبة كل جديد، من أجل أن يكتب لها البقاء والاستمرار، لأن المصطلح العلمي هو "أداة البحوث العلمية، وعن طريقه يتم التفاهم بين العلماء في شؤون المواد العلمية، وليس هناك علم بدون قوالب لفظية تعرف به، وهذه القوالب اللفظية هي التي نعني بها المصطلح العلمي.

٥- العناية بثقافتنا الإسلامية، وباللغة العربية في وسائل الإعلام ومناهج التعليم وتسهيل تدريسها وتحبيبها للطلاب، ومن العناية باللغة العربية تفعيل التعريب والترجمة والتقليص من التعلق باللغات الأخرى إلا في حدود الحاجة اللازمة.

٦- يفرض علينا أن نهتم بالبعد الاجتماعي في مشاكل التعريب فالأمة العربية متعددة الأوطان متمايزة الكيانات والنظم السياسية مترامية الأطراف تعاني مشكلات الأمية العلمية والحضارية على غير ما كانت عليه في الماضي فالمصطلح الواحد ينطلق من بغداد ثم ينتشر في القاهرة و دمشق وقرطبة بخلاف ما هو عليه الآن.

٧- إلزام جميع الهيئات التعليمية ، من جامعات ومعاهد عليا وسواها ، باستعمال اللغة العربية تأليفا وبحثاً و تدريساً في جميع المراحل.

٨- كما ينبغي إلزام المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي ، باستعمال اللغة العربية الفصيحة ، في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية.

إن التعريب ليس قضية لغة بل هي قضية حضارية أساسية تواجهنا حاليا اللغة ليست ألفاظا بل فكرا وبالتالي لابد من تطوير المجتمع العربي واستيعاب حضارة العصر وذلك لا يتم إلا عبر اللغة كوسيلة وكأداة ، اليابان – مثلا – وهو مثل تقليدي أوجدت شخصيتها عبر لغتها الخاصة وقد أضحت اللغة اليابانية لغة تكنولوجيا حديثة ، أي لغة لها عمق تاريخي وتراث ضخم ، من حقها أن تكون مثل اللغات الأخرى. بالنسبة للغة العربية ارتبطت كثيرا بالتراث خاصة التراث الإسلامي ، هذا العامل أغرى الغرب على محاربة اللغة العربية ، الاستعمار حين أسس المدارس الحديثة حرص على إبعاد اللغة العربية وقد أقصيت عن المجالات الإدارية والاقتصادية والتقنية وبالتالي أصبحت معرفة اللغة العربية لا تجدي نفعا في المجتمع العربي ، وهذا وضع شاذ.

وبعد، فإنه واضح تماماً أن سر تخلفنا في وضع المصطلحات العلمية المطلوبة نابع من أسباب تتعلق بنا نحن أهل اللغة، لا باللغة نفسها، فاللغة خير أداة للتعبير، وهي قادرة على التعبير عن كل ما يستجد من أمور الحياة، وهذا ما أقرته لجنة اليونسكو "التي اعتمدت تجارب أنجزت في بلدان كثيرة، وقررت أنه لا عائق يعوق لغة معينة لتعبر عن الحضارة الحديثة، فإذا كانت هذه اللغة الأم قادرة على أن تكون أداة للتعليم العالي والتقني، فإنه ينبغي استخدامها لهذا الغرض بعد الاحتياط كله لتنسيق المصطلحات العلمية. فعلينا أن نعيد الثقة إلى نفوس المترددين من علمائنا وكتابنا بمقدرة العربية على توفير المصطلحات العلمية والفنية والتقنية كغيرها من لغات العالم، كما علينا أن ننمي هذه الثقة في نفوس أجيالنا ونشجعهم على الكتابة باللغة العربية في كل موضوعات المعرفة الإنسانية، وأن نبرز الخصائص والمزايا التي تختص بها اللغة العربية كالاشتقاق والتوليد والتحديث والنحت وغيرها، وأن نوضح أهمية كل مزية من هذه المزايا والدور التي قامت به في العصور السابقة. كما يجب أن نوضح لهم أنه ليس بالضرورة أن يتلمس العالم أو الباحث مناسبة بين مصطلح الأجنبي وما يقابله بالعربية لأن ذلك سيؤدي إلى التردد والاضطراب، والاختلاف بين العلماء لأن كل شخص يفهم الفكرة كما

يراها فعليهم أن يضعوا مقابلاً لذلك المصطلح كما وضعت الكلمات من أجل أن تكون رموز الأشياء، تدل عليها دون مناسبة بين الاسم والمسمى.

ثانيا:إشكالية توحيد المصطلح

يشكل توحيد المصطلحات جدلا عميق،بوصفه مشكلة عالمية لا تحصرها حدود،ولا يمنعها تقدم أي بلد من البلدان،والسبب في ذلك راجع إلى تطور العلوم وعدم اتفاق العلماء على كيفية صناعة المصطلح،وهو ما يفسر اضطرابه وعدم استقراره في اللغة العربية ،بسبب مظاهر متعددة،وأسباب شتى،أبرزها عدم قبول بعض العلماء بما يضعه غيرهم،فيسعون إلى مصطلحات جديدة تقوم مقام ما وضعه غيرهم.

إن تقدم المصطلح مرهون بتضافر الجهود،وقبول الرأي الآخر،حتى لا نجد أكثر من مصطلح بمفهوم واحد،وهذا، ولا شك،يقلل من كفاءة المصطلح في إيضاح مدلوله،إذ إن استخدام الكلمة العربية الواحدة لمفهومين يقلل من درجة الوضوح،ويؤدي إلى اللبس والغموض،ولابد وقتها من توخيد المصطلح والتعارف عليه دون لبس أو غموض.

ومن المعلوم أن قضية توحيد المصطلح العربي قضية مستعصية،تتعدد فيها وجهات النظر،نظرا لاختلاف الثقافة بين المعربين والمهتمين بالمصطلح،فمنهم من تثقف بالثقافة العربية الخالصة، بينما هناك من كانت وجهته الثقافية غربية خالصة،ونتج عن هذا الاحتلاف تعدد المصطلح واضطرابه،وعدم استقراره،وإنك لتجد تباين وتعدد المصطلح الواحد في البلد العربي الواحد،والقطر العربي الواحد،حتى أفضى بنا الأمر في النهاية الآن إلى ما يعرف ب(فوضى المصطلح).خذخ الفوضى التي أتت على الثقافة العربية والعلمية ففرقت بين بنائها، ومزقت وشائج الصلة العلمية بين كثير مهم.وحتى نصل إلى توحيد المصطلح يتعين اتخاذ عدة إجراءات،وإيجاد معايير يتم على أساسها توحيد المصطلح.

السبيل إلى توحيد المصطلح

إذا كان توحيد المصطلح في لغات أخرى ممكنا،فإنه في العربية أمكن وأقدر،لأسباب لغوية وجضارية،وتاريخية واجتماعية،فخين توافرت لشعبها أسباب النهوض في العهود القديمة،وسعت

المعارف التي ذاعت إذ ذاك،ولم تقتصر عن التعبير عن شيء منها.ولكن إذا أردنا أن نصل إلى تحقيق غاية توحيد المصطلح،فينبغي معالجته في المستوى القطري،والإقليمي،والقومي،حيث يتم توحيد هذه المستويات بعد دراسة وصفية ميدانية لواقع المصطلحات في كل قطر عربي،ولعل في النقاط التالية دواء ناجعا لتلك المعضلة:

١-يجب توحيد المصطلحات العربية وفق سياسة موحدة متفق عليها،يلتزم بها كل قطر من الأقطار العربية،يُراعى فيها دراسة طاقات اللغة العربية بتراثها العلمي المتنوع واللغوي والأدبي،ومعاجمها اللغوية،وجمعها في معاجم،مع التأكيد على عمل ذلك بمنهجية منظمة تضمن للعلم بالعربية وحدته الفكرية والثقافية.

٢-تشجيع التأليف والإبداع والإنتاج العلمي العربي ودعمه؛لإيجاد نظريات علمية عربية بمصطلحات عربية أصيلة.

٣-ربط الجهود والمبادرات الفردية في مجال وضع وصناعة المصطلح بالهيئات القطرية والقومية المعنية،للتنسيق بينها،ثم التوصية بنشر المصطلح واستخدامه.

٤- العمل على وقف فوضى المصطلح بأن لا نترك العامة يعبثون بوضع مصطلحات اعتباطية،من غير عناية بمفهوم المصطلح.

٥- ولقد وجد من الدراسات المصطلحية أن إشكالية المصطلح العربي تقع في عزوفه عن التقيد بما يسمى «التوحيد»، وشدة تأثره بالعامية الدارجة، وبُعده عن المنهجية العلمية في الاشتقاق والنحت والتفسير. لهذا فإن الخلاف على المصطلح العربي خلق «فوضى المصطلح» بسبب عدم الأخذ بتوحيد المصطلح في ميادين العلم المختلفة. وحتى في حال وجود مصطلحات موحدة، كما في العلوم الصحية والطب، فإن الالتزام العربي بهذه المصطلحات والتمسك بها واستخدامها في الأقطار العربية متروكة، للأسف، للاجتهادات الشخصية، والدوافع الذاتية.

٦- إنشاء بنك معرفي عربي واحد للمفاهيم وتعريفاتها ومصطلحاتها لتخدم قضية الوحيد في هذا المجال مع الاستعانة بالمنظمة العالمية للمصطلح والمؤسسات العالمية الأخرى.

٧- نشر الوعي المصطلحي والثقافة المصطلحية،ببيان أهمية المصطلح وتعريبه،وطرق وضعه،وتدريب لغويين ومتخصصين في هذا المجال.

٨- قناعة السلطات الحاكمة في كل بلد عربي بجدوى المصطلح ودوره في التنمية،ومن ثم دعمه ماديا ومعنويا،ووجود رقابة للمحاسبة،ومن ثم تكون للمصطلح سلطة تنفيذية تضمن الالتزام بتوحيده.

النتائج والتوصيات

وبعد،فقد خلص البحث إلى نتائج أظنها مهمة في هذا الشأن ومنها:

- لم يكن الاهتمام بالمصطلح حديثا،وليس بدعا من الأمر"فتاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم،فكل علم جديد يحتاج إلى مصطلحات جديدة،وكل تصور جديد يدعو صاحبه إلى خلق مصطلحات جديدة،لذلك كان من الضروري أن تكون للعلوم هذه المصطلحات.

- وضع العلماء شروطا للمصطلح وهي اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية.واختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى،ووجودمناسبة،أو مشاركة،أومشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي العام.
- المصطلحات يختلف مفهومها باختلاف المجال المستعملة فيه مثلا (الحديث) عن المحدثين له مفهوم وعند أهل اللغة له مفهوم وأهل التاريخ والسير له مفهوم.
- يمثل المصطلح ججر الزاوية في فهم العلوم وإزالة الغبش عنها.ومن هنا تأتي أهميته الفاعلة في تحريك الذهن،والزيادة في الفهم،كما أن فهمه والعمل وفق آلياته ينُضج ثمارا طيبة.
- يمثل ججر الزاوية في فهم العلوم وإزالة الغبش عنها.ومن هنا تأتي أهميته الفاعلة في تحريك الذهن،والزيادة في الفهم،كما أن فهمه والعمل وفق آلياته ينُضج ثمارا طيبة.
- شق المصطلح النحوي طريقه نحو الظهور من خلال الخلاف المشهور بين الكوفيين والبصريين،حيث ما لبث أن تحول الخلاف إلى عصبية مذهبية مقيتة في زمن المبرد(ت٢٨٥هـ)وثعلب(ت٢٩٥هـ) حيث تمت مسائله،واكتملت مباحثه.
- أخذ المصطلح البلاغي النصيب الأوفر من جهود المهتمين بالتراث العربي.وكغيره من المصطلحات كانت بدايته غير واضحة،ولا مستقرة؛نظرا لما اعتراه من نقد واختلافات.
- إن التعريب في حياة الأمة وسيلة معرفية ومشاركة في حلبة السباق الحضاري مع الأمم التي هضمت معطيات الحضارة وأضافت إليها ثم شاركت بها في هذا العطاء الإنساني والتعريب ضرورة علمية لا تستجيب لسيطرة المادية لغيرنا،ولا تنطوي على ضعف سياسي أو استبداد ثقافي يفرضه علينا الآخرون.
- انفصال الأقطار العربية بعضها عن بعض،وتباعدمجامعها

اللغوية،وجامعاتها،وأساتذتها،ومستوياتها العلمية والاجتماعية سبب رئيس في أزمة التعريب.

- تتمثل أزمة التعريب في اختلاف المنهج،واختلاف الملول اللغوي عن المدلول الاصطلاحي،وطبيعة المختصين من حيث القم والمعاصرة.
- من أهم حلول أزمة التعريب العمل على إنشاء محطات لغوية فاعلة تقوم بعملية غربلة وتمحيص للمصطلحات،فالمصطلحات التي تحظى بقبول ستشيع بين الناس وتدخل معاجمهم ومناهجهم.

- إذا أردنا أن نصل إلى تحقيق غاية توحيد المصطلح،فينبغي معالجته في المستوى القطري،والإقليمي،والقومي،حيث يتم توحيد هذه المستويات بعد دراسة وصفية ميدانية لواقع المصطلحات في كل قطر عربي.
- الأخذ بتوحيد المصطلح في ميادين العلم المختلفة. وحتى في حال وجود مصطلحات موحدة، كما في العلوم الصحية والطب، فإن الالتزام العربي بهذه المصطلحات والتمسك بها واستخدامها في الأقطار العربية متروكة، للأسف، للاجتهادات الشخصية، والدوافع الذاتية.
- إنشاء بنك معرفي عربي واحد للمفاهيم وتعريفاتها ومصطلحاتها لتخدم قضية الوحيد في هذا المجال مع الاستعانة بالمنظمة العالمية للمصطلح والمؤسسات العالمية الأخرى.
- نشر الوعي المصطلحي والثقافة المصطلحية،ببيان أهمية المصطلح وتعريبه،وطرق وضعه،وتدريب لغويين ومتخصصين في هذا المجال.

– قناعة السلطات الحاكمة في كل بلد عربي بجدوى المصطلح ودوره في التنمية،ومن ثم دعمه ماديا ومعنويا،ووجود رقابة للمحاسبة،ومن ثم تكون للمصطلح سلطة تنفيذية تضمن الالتزام بتوحيده.

المصادر والمراجع

- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص،تحقيق مُحَمَّد علي النجار،الناشر عالم الكتب.
- ابن منظر،لسان العرب،مادة"صلح".
- أبو البقاء الكفوري،الكليات،تحقيق عدنان درويش ومُحَمَّد المصري.مؤسسة الرسالة،دمشق،١٩٩٢م.
- أبو الفرج،مُحَمَّد أحمد،المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث،دار النهضة العربية،ط١٩٦٦،١م.

- أحمد عبكل،المصطلح النقدي والبلاغي عند الأمدي.دار الحامد للنشر والتوزيع.
- أحمد مطلوب،في المصطلح النقدي،المجمع العلمي،بغداد٢٠٠٢م.
- الأنباري،أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن مُحَمَّد،لمع الأدلة،تحقيق سعيد الأفغاني،دار الفكر،ط٢، ١٩٧١م.
- تأسيس القضية الاصطلاحية ،صدر عن المجمع التونسي للعلوم والفنون والآداب.قرطاج ١٩٨٩م.
- التهاوني،كشاف اصطلاحات الفنون،تحقيق لطفي عبد البديع.القاهرة١٩٩٣.
- الجاحظ،البيان والتبيين،تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،١٩٦٨م.
- الجرجاني،التعريفات،تحقيق إبراهيم الإبياري،دار الكتاب العربي،بيروت،١٤٠٥هـ،ط١.
- الجرجاني،علي بن مُحَمَّد، التعريفات.دار الكتب العلمية.بيروت،١٩٨٣م.
- الجمحي، مُحَمَّد بن سلام الجمحي،طبقات فحول الشعراء، تحقيق : محمود مُحَمَّد شاكر. دار المدني – جدة.
- الحلبي،أبو الطيب عبد الواحد بن علي،مراتب النحويين،تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم.مكتبة نهضة مصر ومطبعتها–القاهرة،١٩٥٥م.
- الشاهد البوشيخي،نظرات في المصطلح والمنهج،مطبعة انفو–برانت–فاس.ط٣. ٢٠٠٤م.
- عبد الرحيم العباسي،المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص.
- عبد القادر حسين،المختصر في تاريخ البلاغة،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،٢٠٠١م.
- علاء الدين الإربلي،جواهر الأدب في معرفة كلام العرب،تحقيق حامد أحمد نيل،مطبعة السعادة،القاهرة،١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
- علي القاسمي،علم المصطلح وأسسه النظرية وتطبيقاته العلمية.ط١.
- فضل حسن عباس،البلاغة فنونها وأفنانها دار الفرقان للنشر و التوزيع . الأردن، لطبعة الرابعة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- القرشي،تعريب التعليم ووضع المصطلحات،مجلة اللسان العربي،عدد٢٢.
- القلقشندي،أحمد بن علي،صبح الأعشى في صناعة الإنشا،مُحَمَّد حسين شمس الدين،بيروت،دار الكتب العلمية،دار الفكر ١٩٨٧.
- القنيبي،انتقاء الألفاظ والاتفاق على مقاييس،مجلة مجمع اللغة العربية الأردني.
- مُحَمَّد زغلول سلام،الأدب في العصر المملوكي،منشأة المعارف،الإسكندرية،د ط،د ت.
- محمود حجازي،الأسس اللغوية لعلم المصطلح.دار غريب للنشر والطباعة.١٩٩٥م.

- مدكور،لغة العلم المعاصر،مجلة مجمع اللغة العربية الأردني،مجلد ٣٠.
- مهدي المخزومي،مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو،مكتبة مصطفى الحلبي وولاده بمصر،١٩٥٨م.